١١٩- كيف أثقف نفسي ؟

كثيرا ما أتفاجأ بأن الشخص الذي يجلس أمامي لايملك ثقافة تهذب نفسه ،كلامه سطحي لا يحسن الرد ولا المناقشة في الحوار ، وأحيانا يدخل نفسه في متاهة كبيرة ،مما يجعله سخرية أمام الآخرين ، والمثير في الأمر أن هذا الشخص لديه شهادة دراسية ثانوية أو جامعية . ويتكلم كلام الجاهل والطالب المبتدىء في الدراسة ، وتجد شخصا آخر لا يملك شهادة دراسية ولكنه مثقف في النواحي السياسية والاجتماعية والدينية. فالثقافة حضارة وهي عنوان للشخص وهي لاترتبط بشهادة علمية أو عمر معين ، ولكن الثقافة تحتاج إلى تنمية واطلاع أكثر مما درست وقرأت في المدارس . ويتبادر إلى ذهني سؤال ، كيف أثقف نفسي باستمرار ؟

١-من ناحيتي وخبرتي وجدت أن المصدر الأهم والأعظم في الثقافة هو القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم مصدر الثقافة الدينية والحياتية ، فيه أخبار الأولين والآخرين ونظم الحياة وتشريع القوانين ، والقصص والعبر والمغزى منها. وكم يدهشني ذلك الإنسان لا يعرف الحلال والحرام من القرآن !، ولا يعرف مهمته التي كلف بها في هذه الدنيا ، القرآن فاتحة الثقافة . وهو السبيل لمعرفة الكون بما فيه ، إذا قرأته بتدبر وفهم للمعنى .

٢- متابعة أخبار العالم ، ومعرفة ما يدور حولك وحول وطنك وأمتك لتكون واعيا وعارفا بخفايا الأمور ولتكون عنصرا إيجابيا في الحياة . لا تدافع عن باطل بغباء وجهل وضعف في الشخصية وتكون كالإمعة تردد مايقال لك . متابعتك للصحف والمجلات ووسائل الإعلام يزيد من ثقافتك السياسة والاجتماعية ، للتعرف على العالم وما يدور في هذا الكون .
تجد بعض الاشخاص يناقش في الأمور السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية بجهل وعقل كالطبل. فهو لم يقرأ ولم يسمع ولا يعرف التغيرات الحاصلة في العالم.

٣-حضور الندوات والحوارات والمجالس لتستمع وتناقش وتستفيد وتفيد غيرك .واطلاعك الدائم على المستجدات يزيد من خبرتك في الحياة ، وفي مجال عملك لأن الاعتماد على مادرسته فقط لا يكفي ، فالمدرس الذي لايزيد من معلوماته وثقافته الدراسية واطلاعة على آخر المستجدات العلمية والتدريسية مع الزمان سيكون مساويا بثقافته لأعلى صف يدرسه .وأسخر من زميل معي في المدرسة ، وقد أمضى سنوات في التعليم ولا زالت معلوماته ضحلة. ويخطىء في مجال تدريسه في أبسط القواعد ، فقد أصاب عقله التلف والنسيان لأنه لا يتابع الثقافة في مجاله . وكذلك الطبيب الذي لا يتابع تحصيله العلمي سيكون مثل الممرض وقس على ذلك في كل المهن .

٤- قراءة الكتب الهامة من كتب التاريخ والتفسير والجغرافيا ، لتتعرف على تاريخك وماضيك. فمن لا يعرف تاريخه يكون كمن فقد ذاكرته فالتاريخ يمدك بالأحداث والمسببات ، وتعرف رجال أمتك والحوادث التي أثرت في تاريخ أمتك ووطنك فتأخذ العبرة والحكمة ، وتعرف عدو أمتك التاريخي الذي يكيد لها في كل العصور فتتقيه وتعرف مآربه وخدعه .

والجغرافيا تمدك بمعرفة الأماكن والدول ومراكز التجارة والصناعة . ومراكز القوى .وكثيرا ما تجد مسؤولا في الدولة وهو لا يعرف تاريخه ولا حدود العالم ، إنه مصيبة على بلده وأمته فشهادته لا تكفي ولا تعفيه من المسؤولية لأنه قد يضر ببلده ووطنه من خلال توقيعه الاتفاقيات مع الدول الأخرى. عقلك يحتاج لتغذية علمية وثقافية دائما ، اجعل قراءتك للكتب متنوعة فلا تحصر قراءتك لكاتب معين أو كتاب معين ، فالتنويع يزيد من تنوير عقلك وسعة ثقافتك .واطلع

على ثقافات الشعوب الأخرى لأن اطلاعك على الثقافات الإنسانية يزيد مقدرتك على التحليل والربط بين الأحداث الإنسانية وسبب قيام الحروب والعداوات بين الشعوب.

٥- مجالسة أهل الثقافة والعلم والاستفادة منهم ، لأن مجالستهم نوريفتح آفاق نفسك ، وتجد عندهم الإجابة على تساؤلاتك وما يحيطك من غموض في موضوع معين . ومجالسة أهل الجهل يزيد من جهلك وغموض حياتك فتقع في الأسوا وربما تضر نفسك .ولا تخجل من طرح أسئلتك عليهم لأن السؤال من منابع العلم وقد أمرنا الله بذلك بسؤال أهل العلم .
الثقافة عنوان الحياة ، ولباس جميل يزيد من هيبة صاحبه ، وكلما ارتقى الإنسان بثقافته حصل على كرامته وتقديره بين الناس ، كن مثقفا لتخدم نفسك والآخرين.

٦- متابعة الدورات التثقيفة وخاصة التطورات الحديثة في العلم والتكنولوجيا والحاسب الآلي . والأمي في هذا العصر هو الذي لايحسن استخدام وسائل التكنولوجيا ويقف عاجزا أمامها فمن الضروري أن تقوم بدورات لترفد نفسك بالوسائل العلمية الحديثة مثل الكمبيوتر والهاتف الذكي والمعلومات البنكية والإيميل ،وكل الشركات والوظائف اليوم تطلب منك معرفة ماسبق ولا عذر لك بذلك ، وإذا كنت لاتعرف التحق بالدورات التعليمية الموجودة اليوم في كل مكان.